

قصص نجاح في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

دروس مستفادة في تنمية المجتمع المحلي العربي

مقدمة:

الكتاب يقدم مجموعة من قصص النجاح، روّادها أشخاص متميزون من بلدان عربية مختلفة، كافحوا من أجل الوصول إلى طموحاتهم وسعوا إلى تحقيق ما يحلمون به في حقل التنمية المجتمعية.

لم تكن طرقهم مفروشة بالورود، واجهوا عوائق وعقبات لم تثبط من عزيمتهم، ولم تقف بينهم وبين اقتحام مجتمعاتهم المحلية من أجل بناء مجتمع معرفي متكامل، وبغرض إتاحة أدوات التكنولوجيا لكافة أفراد المجتمع وخاصة في المناطق النائية والمهمّشة، كوسيلة لبناء قدراتهم وتنمية مهاراتهم، عن طريق تحقيق التنمية الشاملة من خلال تعظيم الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

روّاد التنمية هؤلاء قدموا الكثير من العطاءات والخدمات المحفّزة للإبداع والابتكار وخلقوا فرص العمل، ناهيك عن فرص التعليم وتعزيز الوعي والتشبيك والكثير من الخدمات، لقد آمنوا بأهمية وقوة الموارد البشرية وخاصة من الشباب والنساء، وإمكانية تحويل طاقاتهم المهدورة إلى طاقات فاعلة في بناء المجتمع، كانت مراكزهم أماكن لنشر الفكر والإبداع وريادة الأعمال، وتقديم الدعم المعرفي والفني والإداري.

كلنا يُدرك أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة فعّالة في توفير الفرص الاقتصادية لملايين البشر، وقد أصبحت أكبر قاعدة توزيع لتقديم الخدمات العامة والخاصة على ملايين الأشخاص في المناطق الريفية والفقيرة. التعليم والتواصل وتبادل الخبرات وتقديم الخدمات بكافة أنواعها كانت غير متاحة على نحو كبير في تلك المناطق فيما مضى بسبب غياب أي وسيلة للربط من أي نوع. ولكن بوجود مثل هذه المراكز "التليسنتر" شجعت الفرص الاقتصادية والاجتماعية الجديدة على جميع المستويات للسكان الفقراء والقاطنون في المناطق النائية والفقيرة.

قصص النجاح هذه، تعتبر من المبادرات الهامة التي تهدف إلى تحسين وتمكين البنية التحتية لغرض التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية، لتحقيق رسالة اجتماعية واضحة تعكس على تحسين البنية التحتية للمجتمع المحلي وتشجع على تحسين الفرص الاقتصادية للسكان المحليين بكافة فئاتهم.

لقد اخترت هذه القصص كنماذج ناجحة في بلدان عربية متعددة مثل (مصر، فلسطين، الأردن، سورية، سلطنة عمان، اليمن، السودان، المغرب، تونس والجزائر) أثناء عملي كمنسق إقليمي في "مؤسسة التليسنتر" عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولكن هذا لا ينفي أنّ هناك أيضاً تجارب وقصص أخرى أعترف وأقر بنجاحها وتميزها، ولكن ظروف القائمين على هذه المراكز عليها حالت دون إيجاد وسيلة للتواصل معهم.

كلمة أخيرة: لقد فتحت هذه المراكز مجالاً لتنمية المواهب، وتطويرها وهو الهدف المنشود من ربط "المواطن المحلي" من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.